

HABIBIA ISLAMICUS

(The International Journal of Arabic & Islamic Research)
(Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)

Home Page: <http://habibiaislamicus.com>

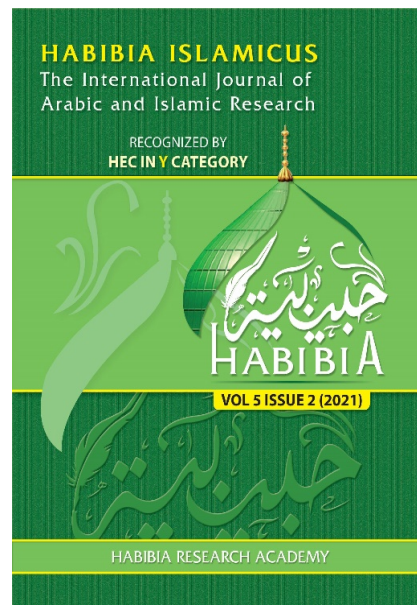
Approved by HEC in Y Category

Indexed: IRI (AIU), Australian Islamic Library,
Crossref, ARI, ISI, SIS, Euro pub.

PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL**,
Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act
XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.

Website: www.habibia.edu.pk,

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



TOPIC:

CONTEMPORARY ISSUES IN LIGHT OF THE INTERPRETATION FAHMUL QURAN

القضايا المعاصرة في ضوء تفسير فهم القرآن

AUTHORS:

1. Dr. Khawaja Saif-ur-Rehman Siddiqui, Subject Specialist (Islamic Studies) Workers Welfare Higher Secondary School (Boys) Shahdara Lahore. Email: Khawaja.saifurrehman@gmail.com, Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0002-5840-5188>
2. Dr. Muhammad Imran, Assistant Professor (Islamic Studies) Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur, Email: muhammadimranpak3@iub.edu.pk, Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0003-3976-6567>
3. Dr. Farzana Iqbal, Head of Department of Uloom e Islamia, The Government Sadiq collage, women university, Bahawalpur. Email: farzana.iqbal@gscwu.edu.pk, Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0002-6958-6391>

How to Cite: Siddiqui, Khawaja Saif-ur-Rehman, and Muhammad Imran. 2021. "CONTEMPORARY ISSUES IN LIGHT OF THE INTERPRETATION FAHMUL QURAN: القضايا المعاصرة في ضوء تفسير فهم القرآن". *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)* 5 (2):159-74. <https://doi.org/10.47720/hi.2021.0502a14>.

URL: <http://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/101>

Vol. 5, No.2 || April –June 2021 || P. 159-174

Published online: 2021-06-30

QR. Code



CONTEMPORARY ISSUES IN LIGHT OF THE INTERPRETATION FAHMUL QURAN

القضايا المعاصرة في ضوء تفسير فهم القرآن

Khawaja Saif-ur-Rehman Siddiqui, Muhammad Imran, Farzana Iqbal

ABSTRACT:

There are many contemporary issues which are discussed in the Interpretation fahmul Quran by Mian Muhammad Jameel but in this article some of them are discussed: The destination of Zakat, How many people are attached to the preacher to God. The recognition of the Orientalists about the Qur'an that it is the book of God, Prostration is not permissible except for God, one, The meaning of magic and sections of magic, Treatment of magic in Islamic law, punishment for insulting The holy Prophet Hazrat Muhammad (S.A.W.S) in the light of Quran and Hadith, Temples of all denominations are respected, All sides of the Kaaba are equally honored, Parental responsibility for children, The faith of the Companions (may God be pleased with them) of Holy Prophet (S.A.W.S) is a scale for whole ummah. Punishment for concealing the truth, Qibla direction and world religions, four big forbidden things, the issue of wills in inheritance.

KEYWORD: Contemporary issues in Fahmul Qur'an, Fahmul Qur'an, Interpretation of Qur'an and contemporary issues.

"الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"

مقصد الزكاة:

ذكر صاحب فهم القرآن مسألة حديثة تحت هذه الآية. فرض الزكاة لإنهاء الظلم المعاش وللإهتمام في القرابة والأخوة ليكون النظام متساوياً والمحبة والأخوة مروجية. يأمر الإسلام للاجتماع في المسجد للصلاة مع الجماعة فكيف يرضى الإسلام هناك أن يكون أحد ذا ثروة والآخر فقير ولا يبال به الغني. فلذا أمر الله سبحانه بالصدقة مراراً وما أذن للناس في الإنفاق بأنهم ينفقون ما يشاءون والذي لا يريد الإنفاق فله كذلك بل فرض الله تعالى وبين مصارف الزكاة. أساس نظام الاجتماعي في الإسلام على شيئين: ١. روحاني ٢. تطهير المجتمع المادي. المراد من الروحاني هو العلاقة مع الله تعالى وسبب تلك العلاقة هو الصلاة. وفرض الزكاة لتطهير المجتمع المادي كأن الصلاة مظهر لحقوق الله تعالى والزكاة من حقوق العباد. فأشار في هذه الآية باستخدام لفظ "رزقناهم" فضلاً عن الزكاة إلى أن الحياة الاجتماعية بالفوز والفلاح ليس منحصر على الزكاة فقط بل كلما أعطى الله من الرزق فلينفق منه أيضاً. فلا بد من المساعدة للضعيف إذا كانت صحتك صحيحة. وينفق على الفقراء إذا كان غنياً ويرشد الجهال إذا كان عالماً.¹

ظهر من هذا أن التفاوت في المعيشة ضروري حيث لا يكون نظام الزكاة هناك. وسيكون الغني أغنى والفقير أفقر والفقير محروم من الضروريات والتسهيلات. وتلك الأمكنة عندهم نظام الزكاة فلا يكون كذلك هناك. ليس الناس بمحرومين من الحوائج، هناك علاقات المحبة بين الغني والفقير والجرائم معدومة. لأن الزكاة سبب للتراحم والشعور. تقل المحبة بعد أداء الزكاة من المال. فلا بد من أداء الزكاة لإبقاء النظام الاجتماعي. "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ- يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"²

كم من الناس الذين يتعلقون بالداعي إلى الله؟:

ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم وكل داع يواجه ثلاثة أنواع. ١. المؤمنون ٢. الكافرون ٣. المنافقون فلذا لا بد للداعي أن يقوم مما عليه من الواجب ولا يحزن. وقال: الناس على ثلاثة أنواع فكرياً: المؤمنون والكافرون والمتنذبذبون بانتشار أفكارهم والأغراض الدنيا ويعرضون عن الحق وقد سمّاهم القرآن "المنافقين" عديم الصدق في القول

والفعل . ليس لهم إلا من أغراض الدنيا أهداف وهم يستخدمون اسم الله والدين لأهدافهم الدنيوية . هؤلاء الناس أخطر للمسلمين من جميع الناس بمكرون الإسلام والمسلمين . يحاولون خداعة الإسلام والمسلمين بل إنما يخدعون أنفسهم ويستهنئون المنافقون الدين وأهل الدين . وفي الحقيقة هم يخادعون أنفسهم وهنا ما قال الله أيضاً . ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم موقف المنافقين كالتالي :

"عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ، كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»³

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ"⁴ المنافقون خال من الإدراك الحقيقي والشعور أيضاً.⁵

فعلهم من هذا أن الداعي يواجه ثلاثة أنواع من الناس . بعضهم يسلمون قولهم من أعماق قلوبهم وبعضهم ينكرون إنكاراً والآخرين مذبذبين بين ذلك . إنهم يتفكرون عن أغراض الدنيا وإذا وجدوا فوائد الدنيا لجيئوا إليهم وإلا فلا . كل من يريد أن يبلغ الدين فهو يواجه هؤلاء الثلاثة ، والناس يستهنئون به أيضاً ويواجه مشاكل والمصاعب كذلك ولكن عليه أن يصبر ويستقيم ، سيفوز وينجح ولو بعد حين .

"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"⁶

اعتراف المستشرقين عن القرآن أنه كتاب الله :

لقد أجبر المستشرقون على إقرار أن القرآن هو كتاب الله تعالى ، مستشرق معروف من فرنسا اسمه الدكتور مارديس أمر بترجمة اثنتين وستين سورة إلى لغة فرنسا من قبل وزارة المعارف تحت حكومة فرنسا واعترف أن أسلوب القرآن وعلومه ومعارفه تدل على أنه ليس كلام البشر وإنما كتاب الله . ويسلمون أثر القرآن أولئك الذين يشكون أيضاً فيه وأما الذين يؤمنون بهذا الكتاب عددهم وصل إلى بلين ونصف عند ما رأى المسيحيون تأثير القرآن ما اعترفوا أنه كلام الله . كتب الدكتور كستادلي في كتابه "تمدن عرب " وهو يعترف اعترافاً لمعجزة القرآن . فيه حياة النبي الأُمي صلى الله عليه وسلم الذي تابع قوماً ما كانوا يتتبعون تحت سلطة أحد بصوت واحد . ثم صاروا إلى قمة القوة والسلطة وجعلوا سلاطين عديدة تحت سيطرتهم .

وكتب المستر دول الذي كتب ترجمة القرآن وهو يقول : كلما نتصفح هذا الكتاب نجد نكاة غريبة وبأساليب جديد وتنحير بالأسلوب ويعظمنا وهذا الكتاب يؤثر في قلوب الناس في كل زمان . وكتب في موسوعة برتانيكا أن مضامين القرآن موافقة لبعضها الأخرى وهي مشتملة على أفكار الدينية والأخلاقية وعلى مظاهر القدرة والتاريخ ، والإلهامات وعظمة الله بسبب الأنبياء . والعطف والصدق وغير ذلك وخاصة قد ذكر فيه الوجدانية والتوحيد لله تبارك اسمه بواسطة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحرَم عبادة الأوثان وهذا معروف معقول أن القرآن هو أكثر قراءة في الدنيا كلها من كتب أخرى .⁷

وهذه حقيقة مسلمة لم يقبل أحد تحديات القرآن ولم يستطيع أحد أن يأتي بمثل القرآن ولن يستطيع أبداً . هو كلام الله تعالى وهو مثل جامع العلوم والتأثير ولم تنته عجائب القرآن ولم يتبدل بعد مضي أربعة عشر قرناً أيضاً .

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ"⁸

لا تجوز السجدة إلا لله الواحد :

كتب صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن السجدة لا تجوز إلا لله وذكر حديثاً للممانعة :

"عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ هُمْ فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَدَ لَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ هُمْ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ، قَالَ: «أَرَأَيْتَ

لَوْ مَرَزْتُ بِقَبْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النَّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»⁹

ذكر صاحب فهم القرآن استدلالاً بضياء القرآن لبيد كرم شاه الأزهري كان يقول أن السجدة إذا كانت للتعظيم فهذا أيضاً لا يجوز . ولقد كتب السيد في ضياء القرآن تحت هذه الآية وقال : عند ما سجد الملائكة لآدم بسبب علمه واعترفوا بعجزهم فأمر الله الملائكة يسجدوا آدم . معنى السجدة لغة التذلل والخضوع وفي الشريعة وضع الجبهة على الأرض فالمراد هنا معنى السجدة لغة عند البعض ولكن عند الجمهور المراد من هنا السجدة الشرعية ، يعني أن الله أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم مع وضع الجبهة على الأرض . فلسجدة صورتان ١. أن يعتقد الساجد للمسجود له أنه معبود فهذه عبادة وما كانت جائزاً في شريعة من الشرائع بل مقصد الأنبياء كان فقط أن يأمروا العباد لعبادة الله ويمنعوهم من عبادة الآخرين . فكيف يمكن هذا أنهم بُعثوا لمنع عبادة الآخرين وهم الذين يعبدون الآخرين أو يأمرهم بها . ٢. المقصود من السجدة هو التعظيم والاحترام فيقال له "التحية" كانت في الشرائع الماضية مسموحة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم منع من هذه أيضاً كأن السجدة للتعظيم حرام في شريعتنا¹⁰ . فَعُلِمَ من هذا أن السجدة لغير الله تعالى حرام وشرك وكذلك السجدة للتعظيم حرام سواء سُجِدَ للحي أم الميت . بعض الناس يسجدون على المقابر سجدة للتعظيم ففي ضوء هذه الآية إنهم يرتكبون الحرام وكذلك بعض الناس يسجدون للشيوخ للتعظيم فهذا غير جائز وحرام .

"وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونِ"¹¹

لقد صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآية . وقال: كما صدق القرآن التوراة والإنجيل وقال عنهما أنهما اللتان نزلت على موسى وعيسى عليهما السلام . ولكن عدّة مواضع صارت محوّلة وبعضها أخرى صارت معدومة . ولقد صدّق القرآن هذه الكتب في كون أنّها من الله إجمالاً وقال أيضاً أن هذه الكتب صارت محرّفة كأنّ القرآن مصدق هذه الكتب والمهيمن كذلك . ولقد أعلن القرآن آنذاك عندما اليهود والنصارى ما كانوا يريدون أن يسلموا هذا القول وهذا يدل على عظمة القرآن . يكتب المؤرخ الكبير كريتن بوب عن بوبي فيس التاسع وهو ثقة وهو يقول : كانت أهدافه للدنيا فقط وما كانت له علاقة بأغراض الكنيسة شيئاً . حتى إذا سئل في آخر نفسات حياته عن صحته فأجاب قائلاً : لو وجدت الثروة الآن أستطيع أن أتخسناً أيضاً . والمقصود الأصلي من الحروب كان المنصب والثروة . قال بوب أربن الثاني في الحرب الأولى لأمراء النصارى والأبطال للتشجيع : ستكون ثروة عدوّنا لكم وأنتم تحرمونهم من خزائنها¹² .

فَعُلِمَ من هذا أن كتب اليهود والنصارى ليست بموجودة في حالة حقيقية وسبب التحريف فيها الأغراض الدنيوية كما قيل عن بابائية أن من أهدافهم ثروة الدنيا وليس لهم علاقة بالكنيسة ورغبوا في الحرب الأولى لتأصيل الثروة للأعداء .

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ"¹³

كتب صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أمر بالصلاة والزكاة . عليكم أن تركعوا أمام الله فضلاً أن تركعوا أمام أغراضكم ولا تأخذ أموال الناس بالحرام بل عليكم أن تؤدوا زكاة أموالكم . ليس بخيل من يؤدي الزكاة ولا يأكل أموال الناس بالحرام . وأمر بإقامة الصلاة مع الجماعة وقد أخرج اليهود الركوع من صلاتهم فلذا أمر الله بالركوع وذكر أهمية الجماعة وذكر الحديث¹⁴ .

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»¹⁵ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِحَطْبٍ، فَيُحْطَبُ، ثُمَّ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَدَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رَجُلٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بَيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَيِّئًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»¹⁶

فغلم من هذا أن حقيقة الصلاة تحصل مع الجماعة . و تنتهي محبة المال من قلب الإنسان بأداء الزكاة والذي يؤدي الزكاة فلا ينظر إلى مال الآخرين وتنشئ الاجتماعية بأداء الصلوة مع الجماعة وينتهي الفقر بأداء الزكاة .والذين يؤدون الصلاة بالجماعة فهناك ينتشر الأمن والسلامة والذين يؤدون الزكاة يقل الفقر والجرائم كذلك . "فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ"¹⁷ لقدبين صاحب فهم القرآن المسئلة تحت هذه الآية عند ما دخل بنو إسرائيل في بيت المقدس فأمر الله تعالى بدخولهم راعين واستغفرين فبدل الذين ظلموا قولاً ودخلوا مستكبرين ومفسدين . دخلوا وهم يقولون حطة فضلاً عن حنطة . فقد سلط الله عليهم بهذا مرض الطاعون وهلكوا منهم مجموعة كبيرة . ففيها عبرة وموعظة لكل قوي وفاتح . فلكل واحد أن يشكر الله من غير أن يكون ظالماً ويعفو من المفتوحين . كما كانت أسوة حسنة في فتح مكة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضي الله عنهم دخلوا فاتحين متواضعين غير ظالمين . بل عفوا عنهم وكانوا يشكرون الله شكراً¹⁸ . عند ما يفتح الأقوام البلاد في عصر الحديث يظلمون المفتوحين ظلماً . كلما يشن الكفار على المسلمين اليوم وهم أشد ظلماً . ولا يتكلمون هناك من يدعون على حفاظة حقوق الإنسانية . كما في أفغانستان ، العراق ، الشام ، وميانمار ماذا حد شدكم من المسلمين الذين قتلوا بأيديهم ومازالوا يظلمون المسلمين . وسبب الظلم إظهار القوة وإنهاء الأمة الإسلامية ولقد أرى الله سبحانه قدرته بصورة فيضان هالك مايسمى "بسونامي" ومع هذا كله لم يتمتع اليهود والنصارى إلى الآن . ندعو الله أن ينجوا المسلمين من سلطة الكفار . عند ما يجادل المسلمون فيما بينهم بسبب ما فينسون أوامر الله ورسوله أمرنا بالعفو والتسامح ولا نجد المصلح الذين يصلح بين الناس . والمثال في العصر الحديث هو الحرب بين اليمن والمملكة السعودية وليس من يصلح بينهما ولا تلاحظ آداب الحرب كذلك . اجهم على بيت الله والمواضع المقدسة الشريفة والقتل بغير حق ، هذا كله يخالف الإسلام . "قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"¹⁹ ذكر تحت هذه الآية أن القيل والقال وبحث الحيل في أحكام الشريعة هذا طريق اليهود فلا بد من الاجتناب .²⁰ فغلم من هذا أن أحكام الشريعة تقابل بغير الشك والحيلة . كما يبحث الناس الحيل اليوم في أحكام الشريعة عند العمل بها . والبعض يستهزئون بها ، فالاجتناب من سخط الله تعالى ضروري . "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"²¹ قال صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآية الطمع للخير ممن يحرف كلام الله بلا جدوي وبلا فائدة²² وهذا معقول من لا يخاف من التحريف في الكلام فلا يتوقع منه خير .

"وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"²³

ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية مسألة حديثة وهي أن بعض الشيوخ والعلماء يزعمون ويقولون للمتابعين لا يمكنهم أن يدخلوا في الجنة إلا بعد مبايعة على يد شيخ أو التقليد لإمام من الأئمة . مع ذلك لا نجد المثل والدليل لهذا الاعتقاد في القرآن ولا في السنة النبوية . ثم قال : الاختراع في المسائل الدينية في الأصل افتراء على الله تعالى .²⁴ وبعض الناس يقولون لابد من صحة مرشد لدخول الجنة وهذا الزعم غير صحيح . نعم حصول الإرشاد في الأمور الدينية من العلماء والشيوخ مهم ليعمل بأمر الدين بأسلوب صحيح ، وأما النجاة فهي منحصرة في الإيمان والأعمال الصالحة . "بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"²⁵

قال صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن الاختراعات والأعمال السيئة توصل الإنسان إلى النار . صرح في هذه الآية لكل شخص أن الحسب والنسب والافتخار وصحبة الصالحين لا تفيد من ليس عنده إيمان . فمن كان مشركاً أو مبتدعاً إلى طيلة حياته لا يمكن الاجتناب من النار وأما الذي حرم من الحسب والنسب والافتخار ولكنه مؤمن صادق ليدخل الجنة .²⁶

وبعض الناس يدعون اليوم الجنة بناء على الحسب والنسب والآخرين بسبب نسبة الصالحين هؤلاء يدعون أنفسهم، والجنة للمؤمنين والصالحين مهما كانوا ومن أية قبيلة كانوا أبيض أم الأسود، المغفرة على محور الإيمان والأعمال الصالحة لا على الحسب والنسب. "وَأِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ. وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ" ²⁷ ذكر صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآية أساس الدين وأركانه في كل زمن كانت متماثلة، عبادة الله تعالى قبل كل شيء ثم بعد حقوق الله إتباع الوالدين والإحسان معهم وكذلك مع ذوى القربى واليتامى والمساكين. وإقامة الصلاة وأداء الزكاة ويعامل الناس بخلق حسن. أمر الله تعالى بحسن الأخلاق مع الوالدين وتكرمهما بعد ذات ذي الجلال والإكرام. ورد في الحديث ²⁸.

"عن عبد الله، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقفيها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» ²⁹.
"عن بخر بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت يا رسول الله: من أبر؟ قال: أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبك، ثم الأقرب، فالأقرب" ³⁰.

"عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك بالسبابة والوسطى" ³¹.

عقوق الوالدين عام مع أن الله تعالى ذكر حقوق الوالدين بعد عبادته وكذلك تحدّد حقوق الأقرباء واليتامى والمساكين مع أن الله سبحانه أمر بأدائها بعد أداء حقوقه. يقترب الإنسان من الله تعالى بعد أداء حقوق الوالدين والأقرباء واليتامى والمساكين.

"وَأِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ" ³²
يفسر صاحب فهم القرآن هذه الآية أن بني إسرائيل منعوا من الفساد فيما بينهم ومع أحكام أخرى ولكنهم خالفوا أوامر الله تعالى لقد دمرت القبيلة القويّة القبيلة الضعيفة وأخرجوهم من بيوتهم ثم يدعون أنفسهم أنهم يصلحون المجتمع ويتكلمون عن حقوق الإنسانية وبدأوا يفتندون لأشرى قبيلة ضعيفة ليقرّوا بمساعدتهم إلى الأبد. ولقد فعل نفس الفعل الأمريكا والبريطانية ومتحدوهم في سنة ٢٠٠١ء في أفغانستان والعراق وقد قتل المليون من المسلمين بغير ذنب ثم بدؤوا ينفقون الدولار لتعمير البلدان لأغراضهم على اسم الإنسانية. ليفهم الناس أننا لسنا من الظالمين بل يزيد الخير ونصلح المجتمع. ³³

يظلم اليهود والنصارى يعني الأمريكا والبريطانية المسلمين اليوم ويسمون هذا الظلم بالأمن ويدعون أننا نريد إثناء الإرهابية مع أنهم عزموا عزماً مصمماً لتدمير المسلمين كلما وجدوا الخلاف بين المسلمين ودينهم أو يجدون القوة للمسلمين ثم يظلمون المسلمين ثم ينفقون الدولار على صلاح الإنسانية لئلا يفهم الناس ظالمين بل مقيمي لحقوق الإنسانية.

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِّنْ ظُلْمٍ إِنَّ كُنُوتَكُمْ صَادِقِينَ" ³⁴
ذكر صاحب فهم القرآن تحت تفسير هذه الآية أن الناس الذين يقولون نحن ندخل بسبب صحبة الصالحين فهذه الصحبة مفيدة عند ما يقومون بأعمال صالحة وإلا فهذه الصحبة لا تفيد ثم ذكر الحديث: "عن أبي هريرة، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (الشعراء: ٢١٤) قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اسْتَرْوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أُعْطِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُعْطِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُعْطِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُعْطِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُعْطِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» ³⁵

إن حب الدنيا والشرك يجعل الإنسان جباناً. ³⁶

والذين يزعمون أنفسهم عالياً حسباً ونسباً ويرون سبباً للمغفرة فهذا خطأ فكري. سبب المغفرة والشرف هو التقوى فقط. لا يفيد النسب والحسب بغير الإيمان والأعمال الصالحة.

"وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"³⁷

ذكر صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآيات تاريخ السحر والمعنى وأقسامه وعلاجه. السحر فن غريب يؤثر بسببه في أفكار الإنسان ونظرة. الأنبياء اتهموا بتهمة السحر فكان أعداء الأنبياء يُبعدون الناس عن الأنبياء بهذه الحيلة لأن كلام الأنبياء يؤثر في عقول الناس وأفكارهم وكانت تتغير أفكارهم.

معنى السحر: هو عمل يستعان به الشيطان أو يقترب منه. تغير شيء من الأصل والحقيقة يقال له سحر. وهو علم أساسه لطيف جداً. ويُسحر بالجن الخبيث أي يستعان من الجنات الخبيثة من غير الله تعالى ويؤثر هذا السحر في الناس مضرّة.

أقسام السحر: لقد بين الإمام الرازي رحمه الله ثمانية أقسام للسحر، فيعلم من هذا التقسيم كم طريقة اخترع الساحرون للسحر. لأن السحر ليس فن خاص بحد ذاته فلذا ليس له طريقة خاصة بل هو شعبدة والتصنع فلذا في كل زمن له طرق مختلفة مروجة. **طرق الرذيلة لتعلم السحر:** لا ينجح الساحر في الشعبدة والتصنع حتى يحرم شيئاً ما أحل الله. يتقوى السحر بخبثهم الجسدية حيث بلغ الخبث يبلغ ويؤثر السحر. يرغب الساحرون شرب بولهم لتلاميذهم أيضاً وبعض الناس يمعنون من الغسل الواجب. ولا يظهرون بمثل هذه الأشياء.

أثر السحر على النبي صلى الله عليه وسلم: كان النبي صلى الله عليه وسلم في ستين من عمره وفشل اليهود والنصارى والمشركون اليهود حاولوا السحر على النبي صلى الله عليه وسلم وقام بهذا السحر لبيد بن عاصم يهودي مع أخواته وبناته وأخذ شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعقد في الشعر وأدخل الإبرة في كل عقدة ثم علّقها في البئر فبقى أثر السحر على النبي صلى الله عليه وسلم إلى شهر كامل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحسّ القلق ليلاً وكانت كيفية النسيان آنذاك. ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي أن الشخص الفلان سحر والسحر في البئر الفلانية. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى البئر مع أصحابه، عند ما أخرج من البئر السحر فنزل جبرئيل عليه السلام وأخبر طريقة لحل العقد تلك وأمره بقراءة سورة الفلق والناس ووصّهم لقراءة آية واحدة على عقدة واحدة حتى تنحل العقدة كلها فعند ما انحلت العقد كلها فشرع النبي صلى الله عليه وسلم النشاط في جسده. ثم كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة عند المنام ويمسح يديه على سائر جسده بعد هذه القصة. وقيل: أن أثر السحر على النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمستحيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم صار مريضاً وجرح في غزوة أحد ولقد واجه النبي صلى الله عليه وسلم المصاعب الروحانية والجسدية بكونه بشراً. وأثر السحر عليه ليس خلافاً للعقل. ولم يؤثر السحر على أعمال النبوة حتى ولم يحدث ولو مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد مسألة شرعية خلاف الواقع.

العلاج الشرعي للسحر: من يحس أثر الجن أو السحر فليقم كما تلي: ١. يواظب على الوضوء. ٢. يستعمل العطور. ٣. يهتم بقراءة القرآن والذكر وصلاة التطوع. ٤. يقرأ على نفسه وينفخ على الجسد سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين ثلاث مرّات، وهذه سنة. ٥. يهتم بالدعاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصيب به كان يدعو للتخلّص منه. ٦. يؤذن في البيت الذي يظهر أثر السحر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهرب الشيطان حين يسمع الأذان. ٧. يقرأ الألفاظ التالية:

"عن أبي الدرداء، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك» ثم قال «ألعنك بلعنة الله»"³⁸

ثم بين أن السحر وتعلمه كفرٌ . يستعين السحر منه الشياطين .³⁹ فغلم من هذا أن السحر حقٌ و يتأثر من الإنسان ويقوم الخبثاء لهذا العمل وذكر العلاج أيضاً قراءة سورة البقرة وآية الكرسي والمعوذتين وبكثرة الذكر واستعمال العطور والمواظبة على الوضوء . يسحر الناس لعداوة الأقرباء في هذا الزمن وهذا كفرٌ في ضوء القرآن والحديث .

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ"⁴⁰

ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن الاساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كفرٌ ويستحق بعذابٍ أليم في الآخرة والقتل واجب في الدنيا . إن اليهود قاموا بسوء الأدب أمام الأنبياء واتهموا أيضاً . ولقد ارتكبوا بسوء الأدب في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وكانوا يستعملون لفظ راعنا إثناء التكلم وكانوا يظهرهم كأهم ما فهموا مع أن القصد من هذا اللفظ هو سوء الأدب ، ومعنى راعنا من يرعانا ولكنهم كانوا يقرؤون بالمد راعينا ومعناه الراعي من راعى الغنم والأحمق فكهذا كانوا يخرجون حقدهم باقي في قلوبهم . ولقد اتهم اليهود نوحاً ولوطاً وسليمان اتهاماً وقاموا بسوء الأدب .

عقوبة شاتم الرسول وجزاءه : من شاتم الرسول وقام بسوء الأدب فهو كافر فله عذابٌ أليم في الآخرة ويجب القتل في الدنيا ، ولقد عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن أعدائه ولم ينتقم من أحد لذاته ولكن قال عن بعض الأشقياء يقتلون ولو يتعلقون بأستار الكعبة وهذا الأمر كان للذين يقومون بسوء الأدب لأن الشاتم يقلل من احترام النبي صلى الله عليه وسلم من قلوب الآخرين ويثبت النفاق والكفر في قلوبهم فلذا تحتمل سوء أدب النبي صلى الله عليه وسلم مرادف لنزع الإيمان من القلوب ولنزع الإيمان الآخرين أيضاً . لأن النبي صلى الله عليه وسلم محور المحبة للمسلمين في كل زمان ، ولا يقبل الإيمان عند الله إلا بها . ولولم تقطع الألسنة التي تأكل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم

ليصير المجتمع مأوى الفساد العملي والاعتقادي . يقول ابن تيمية رحمه الله من قال عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظ سوء هو يسبب الأمة جميعاً وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم لقتل الشاتم لغيره المسلمين ولإيمانهم . يقول ابن تيمية رحمه الله في كتابه "الصارم المسلول على شاتم الرسول" لا يمكن الشاتم أن يجتنب من القتل جزاء ولو تاب أيضاً . وعليه إجماع الفقهاء والمحدثين والإمام أحمد ومالك رحمهما الله وللإمام الشافعي رحمه الله قولان وذكر ابن تيمية رحمه الله كالتالي : ١ . شاتم الرسول وهو يرتكب الفساد في الأرض ولا يكون الجزاء بالتوبة فقط ما أحدث في قلوب الناس ٢ . ولولم يُعاقب بسبب التوبة فيتجرأ الآخرون أيضاً كلما أراد أحد أن يتجرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتوب ويجتنب من العقوبة .

٣ . إهانة النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق بحقوق الله وبحقوق العباد أيضاً . ولا تغني حقوق العباد حتى يعفو عنه المظلوم إلا في حقوق الله وهو يغفر كما يشاء . كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع أن يعفو عنهم إذا شاء في حياته المباركة فما بقي المجال للعفو الآن من الأمة أو الأمراء لا يستطيعون كذلك ٤ . مرتكب القتل والزنا والسرقه لو تاب توبة صادقة يجتنب من عقوبات الآخرة ولكن لا يجتنب من عقوبات الدنيا وجرم الشاتم أعظم من جرائم هؤلاء .

أحكام الشاتم أو شاتم الرسول في ضوء القرآن والحديث :

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا"⁴¹

"عن ابن عباس، أَنَّ أَعْمَى كَانَ لَهُ أُمٌّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا، فَلَا تَنْتَهِي، وَيَرْجُهَا فَلَا تَنْزُجُرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلُ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَمَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا طِفْلٌ، فَلَطَخَتْ مَا هُنَاكَ بِالْدَّمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ»، فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَنْزِلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَتَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَأَرْجُهَا، فَلَا تَنْزُجُرُ،

وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللَّؤْلُؤَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُّكَ، وَتَقْعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَذَرٌ»⁴²

"عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ»⁴³

"عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِنشَاءَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ"⁴⁴

آراء الأئمة: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :

من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو شاتم وأهان يجب القتل مسلماً كان أو كافراً. وهو يقول رأيي: لا تمنح الفرصة للتوبة بل يقتل المهين على الفور .

الإمام مالك رحمه الله : ليس للأمة حق للعيش على وجه الأرض ويُهَان نبيّه.

الإمام ابن تيمية رحمه الله : من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو أهان يجب قتله مسلماً كان أو كافراً.

في سنة ألفين وخمس في شهر سبتمبر قام الصحفي الأحمق لجعل تصميم النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه في دمارك ولقد اهتز العالم كله وقاموا بمسيرات ضد أولئك الخبثاء . ولقد قام المملكة العربية السعودية بطلب سفيرهم من دمارك والمقاطعة بمصنوعاتهم قبل الجميع ثم قام بلاد العرب وطلبوا سفراءهم من دمارك أيضاً ثم قام باكستان أيضاً بالمسيرة أمام سفراء دمارك وناروي والفرنسا والألمانيا وأتاليا والسبين وسويسرا وهنجرى وهولند أيضاً .

ولقد قام باكستان بالمقاطعة من جميع الأدوية المصنوعة من تلك الدول في الرابع من فبراير واقترح الأطباء أدوية جديدة بدل عن تلك الأدوية . ولقد حرّقت سفارات دمارك في الشام ولبنان وفي ليبيا . وقامت الدول الإسلامية بمقاطعة مصنوعات دمارك . ولقد اعتذر بعض حكام الكفار ومديروا الجرائد وأصحابها عند ما رأوا الغضب والحزن من قبل المسلمين . واعتذر رئيس مدير النجيف جريدة ناروي اسمه "ديجيوان سيلبك" من المسلمين وقبل اعتذاره الجمعية الإسلامية لناروي . وعزل صاحب جريدة فرنسا مدير الجريدة من الوظيفة . ولقد اصدر الاعتذار جريدة دمارك في واحد وثلاثين من يناير وطلبوا العفو من جميع المسلمين في العالم .⁴⁵

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم جزء من الإيمان ولا يستطيع المسلمون التحمل إهانة الرسول صلى الله عليه وسلم ولو امتحن الكفار المسلمين في ٢٠٠٥ء فاهتز العالم كله وما اطمئنوا حتى اعتذر المرتكبون أو الدول المرتكبة من المسلمين .

"وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا خَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصَفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁴⁶

إن الحسد مرض مهلك: ذكر صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآية إن الحسد مرض مهلك كلما يتلي بهذا المرض لا يستطيع التحمل عظمة أحد وشرف أحد . ولا يسلم أي حقيقة كبيرة بعد هذا المرض . وفي بعض الأحيان يشتد هذا المرض إلى هذه الغاية أن الحاسد لايهتم بعزته وشرفه أيضاً . كما كانت حالة أعداء النبي صلى الله عليه وسلم . فلذا أمر التعوذ من الحاسد وحسده في سورة الفلق قبل إخاء القرآن . ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأمة لاجتناب الحسد وتبته من آثاره السيئة فقال :

"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ".⁴⁷

مرض أبوهريرة رضي الله عنه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه فقال له : ألا أريقك برقية جاءني بها جبرئيل عليه السلام فقال أبوهريرة رضي الله عنه بلى ، بأبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرّات كما ورد في الحديث: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّدُنِي، فَقَالَ لِي «أَلَا أَرِيقُكَ بِرُقِيَّةٍ جَاءَنِي بِهَا جِبْرَائِيلُ؟» قُلْتُ: بَأَبِي، وَأُمِّي بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرِيقُكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ 48

ذكر في هذا الحديث تلك الرقية. 49 ولقد شاع مرض الحسد في كل مكان وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مضرات الحسد وذكر العلاج أيضاً فلا بد من الاجتناب من الحسد وإلا تخسر الدنيا والآخرة. فمن ابتلي بالحسد فعليه أن يقرأ الكلمات السابقة. ويرقى على نفسه أو من أحد. "وَمَنْ أَظْلَمُ بِمَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 50

معابد جميع المذاهب محترمة: ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية مسألة حديثة وهي أن الإسلام يحكم بالاحترام لكل معبد مع الاختلاف الفكري. عندما جاء وفد نصارى نجران للقاء النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم فحان وقت صلاة الظهر اثناء التكلم معهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حان وقت صلاتنا فنريد أن نصلي الصلاة، فاستأذنوا من النبي صلى الله عليه وسلم للعبادة إلى قبلتهم في المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم فأذن لهم بكل حرية. ولقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل أن المساجد بيوت الله. ، لكل رجل حق أن يعبد فيها ولكن بشرط أن لا يروج أفكاره ولا يفسد هناك. ولا يستطيع لأحد أن يأتي بنظير عبر التاريخ في أربع عشرة مائة سنة أنهم قاموا بتبليغ دعوتهم في معبد ما. بل قام أمراء المسلمين للمحافظة على معابدهم. ولكن لا يسمح لأحد أن يشاغب ويفسد بيئة المساجد. ولقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين المسجد والسوق وقال: لا ترفعوا الأصوات في المساجد كما ترفع في الأسواق، فينبغي أن يتلى التلاوة بصوت معتدل لئلا يقع الخلل في عبادة الناس. 51

فعلم من هذا أن جميع المعابد للأديان محترمة، وغير المؤمن أيضاً يستطيع أن يعبد في المساجد بطريقته ولكن لا يمكنه أن يبلغ دينه، وأمر باحترام المساجد ولا يشاغب أحد في المساجد والتشاغب خلاف أدب المساجد، ولكن الناس اليوم لا يبالون بهذه الأشياء ولا يظنون سوء التشاغب والجدل في المساجد. ولا يهتمون بالآخرين حتى في التلاوة ويتسببون لإزعاج المصلين فلا بد من الاهتمام بهذه الأشياء .

"وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" 52

كل جهات الكعبة سواء أشرافاً: ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن التفات الله ليس محدود في المساجد فقط بل في كل مكان من المشرق إلى المغرب كلها تحت قبضة الله تعالى وهو يعلم كل ذرة في الكون. والإسلام دين حقيقي. وتعليمه أن يحترم جميع الشعائر ولا تنسى حقيقة الأمر أيضاً. إذا ابتلي الأقوام في الظاهر تحرم من الروح الحقيقية، ونفس الصورة حدثت في اليهود والنصارى وفضل النصارى زاوية الشرقية لبيت المقدس لأن في ذلك المكان ولد عيسى عليه السلام ومعبد مريم عليها السلام وفضل اليهود جانب الغربي لأن هيكلاً سليمان عليه السلام هناك وكان المسلمون في زمن التركيا قاموا باتحاد في بيت الله الحرام بأربع سجادات للاتحاد وقام به رئيس مكة يقال له شريف مكة فكانت النتيجة، الواقف خلف إمام واحد لا يصلي خلف الآخر ويفضل الإمام الذي يصلي خلفه. للأسف مركز التوحيد والاتحاد وليس التفات الله محدودة إلى مكان واحد وإنما في الكون كله متواترة. 53

فعلم من هذا من يهتم بالاختلاف المشربي فهذا سبب خطير لتفرقة الأمة، وإذا تفكرنا عن المسلمين متفوقاً من الاختلاف فهذا سبب الاتحاد وهذا سبب الرعب على الكفار. وجميع زوايا القبلة متسوية شرفاً. وأجر الصلاة سواء في كل ناحية.

"رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" ⁵⁴

وقال صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآية لا بد أن ندعو لإجابة الأدعية والحسنات وكذلك بقاء الأولاد على دين الإسلام والتوفيق للحج ولقد وجد أهل مكة بيت الله الحرام الأمن والرزق والاحترام. ⁵⁵

"أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" ⁵⁶

مسئولية الوالدين للأولاد: ذكر صاحب فهم القرآن في تفسير هذه الآيات مسألة وهي أن للوالدين أن يعرفوا مسئوليتهم عن أولادهم كما ذكرت فكرة الأنبياء في الوقت الأخير وفيها إشارة إلى أهل الكتاب أن أباءكم يعقوب عليه السلام كان موحدا فتعملوا بوصيته. ولولم تصلحوا اعتقادكم ولم تطيعوا النبي صلى الله عليه وسلم فالنسب والاحترام لا يفيدكم. لا يمكن الفوز والفلاح لقوم بناء على حسب ونسب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه فلا بد للمسلمين أن يستحلفوا توحيد الله وعبادته. ثم ذكر الأصل أيضاً أن المرء لا يؤخذ بأعمال أحد ولا يغفر لأحد. وهذا الأصل ضروري للحكومة الإسلامية أيضاً. ⁵⁷ لقد اهتم المفسر بهذه المسألة كالعصر الحديث وقال يتفكر الوالدان في كل شيء إلا الدين لا يتفكرون عن الدين وهذا من مسئوليتهم أن يقوموا بتربية الأولاد تربية دينية ليكون الأولاد صدقة جارية بعد الارتحال من هذه الدنيا الفانية ودُخراً للآخرة. ثم ذكر أصول آخر وقال: المغفرة ليست على حسب ونسب بل منوطة بالأعمال الصالحة.

"فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" ⁵⁸

إيمان الصحابة رضي الله عنهم مقياس: ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن إيمان الصحابة رضي الله عنهم مقياس للآخرين. فمن وجد في قلبه عداوة واختلافاً فقدأ فهو عدو الدين. ولا ينبغي لأحد أن يخاف من أعداء الصحابة رضي الله عنهم لأن الله هو حافظ. وإيمان الصحابة رضي الله عنهم مقياس، وهم جماعة الله، والذين يتكلمون عنهم فأولئك حقاء، ولقد فاز الصحابة رضي الله عنهم في الدنيا والآخرة واعلن الله برضاء الصحابة رضي الله عنهم ورضي الصحابة رضي الله عنهم من الله تعالى ⁵⁹.

فعلم من هذا لا يمكن النجاة والصراط المستقيم بغير اقتداء الصحابة رضي الله عنهم. الصحابة رضي الله عنهم تلك جماعة رضي الله عنها والمحبة مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علامة الإيمان والبغض منهم علامة النفاق واقتداء الصحابة رضي الله عنهم سبب الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

"وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ⁶⁰

جهة القبلة وأديان العالم: قال صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية أن لكل دين جهة وتوجه الناس إليها. الهندوس في معبدهم أمام الصورة وإذا ما وجد الصورة فيتوجه إلى الشمس. وطائفة سبخ يتوجهون إلى كتابهم كزنت وإلا فيتوجهون حيث يشاءون. ويؤدست يتوجهون إلى صورة بدھا واليهود إلى جدار كرية من بيت المقدس والنصارى إلى بيت المقدس حيث وُلد عيسى عليه السلام وهذا من ميزة المسلمين هم يتوجهون إلى بيت الله الحرام حيث كانوا. فقال الله: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}. لم يؤمر الأمة المحمدية للحسنة وإنما السباق في الحسنات. لا يمكن الرقي لأي قسم ونوع في الدنيا في مجال إلا إذا كانت المسابقة فيها. الحياة ميتة بغير عاطفة المسابقة. تقوم الأمة الراقية بالمسابقات وأشار القرآن إلى المسابقة للتشجيع واستعمل الألفاظ: ساقوا، وسارعوا وغير ذلك. ⁶¹ فعلم من هذا أن لكل مذهب اتجاه القبلة معلوم بمشيتهم وبقي الإسلام الذي تعين القبلة بمرضاة الله تعالى.

"وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" ⁶²

ذكر صاحب فهم القرآن مسألة تحت هذه الآية وقال أن الشهداء ينتقلون من هذه الدنيا إلى دار الآخرة طبعاً كعامة الناس فلذا التزوج بنساءهم جائز ويقسم الميراث كذلك فلذا قد نبه القرآن من القيل والقال عن حياتهم. أما قضية بقاء الجسد للأنبياء في العالم البرزخ فهو متعين ومعلوم بلا شك كما ورد في الحديث :

"عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصُّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُغْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ - يَقُولُونَ: بَلَيْتَ -؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ» ⁶³

أما عن أجساد الشهداء فلم يصرح القرآن فيه لكن الله يسلم جسدا لمن يشاء وله أمثلة عبر التاريخ مع هذا كله بعض الناس حاولوا لترويج عقائدهم الفاسدة وقاسوا حياة برزخية على حياة الدنيوية. ومنهم مفسر يكتب المفسر للتفسير المظهري وقال: المراد من هذه الحياة تلك الكيفية التي لا تظهر في الألفاظ ولا يعرف أحد سوى المفسر. حياة الشهيد فوق شعورنا وعلمنا. ⁶⁴

فعلم أن الشهيد حي والكيفية معلوم عند الله ولا نستطيع أن نحكم بالعقل عن حياتهم وليس هناك صراحة عن أجساد الشهداء في القرآن والحديث عند المفسر. لكن عندي إذا صرح القرآن عن حياتهم فهم أحياء باليقين وآثار الحياة على أجسادهم أيضاً. أما كيفية الحياة فهو يعلم الله فقط ولقد صدق المفسر بقول: إن هناك أمثلة عبر التاريخ تدل على سلامة الأجساد أيضاً.

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" ⁶⁵

جزءا كتمان الحق: ذكر صاحب فهم القرآن تحت هذه الآية إن الذين أنكروا من قبول الحق وترك المعاصي ولاظهار الحق ثم ماتوا فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ويدخلون النار. معظم علماء اليهود والنصارى كانوا يريدون فوائد الدنيا والعلو في العلم والتفوق والتقديس والاحترام فلذا ما كانوا يجبرونهم عن كتاب الله كما في مذهب الهندوس برهمن أنهم يبعدون الناس وخاصة الشودر عن كتابهم ومعابدهم، وعلماء أهل الكتاب ما كانوا يقولون كلمة الحق أمام الأمراء والحكام بل كانوا يجاملون ويمدحون لينالوا مناصب عالية وفوائد الدنيوية. عند ما يدخل أهل الجنة الجنة ويذهبون على شفا النار ويسألون علماء جهنم. بأي ذنب تعاقبون هنا؟ فيجيبون كنا نكتم الحق. فيقول أهل الجنة عليكم بالمزيد من اللعنة. ولا يخفف في عقابهم شيئاً. ويقول الملائكة ليس المفر من هذا المكان وذكر الله تعالى ما يقول أهل النار: "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْثُكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ" ⁶⁶

"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُجِبَ الْجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»" ⁶⁷ لا يمهّل كانوا الحق. ⁶⁸

فعلم من هذا الكلام أن من يكتم الحق من العلماء كانوا من علماء اليهود والنصارى أم من المسلمين يعاقبون في العذاب بهذا الجرم يوم القيامة. وبعض العلماء يضلون الناس لحرص المال والشرف ويفتون بمرضايتهم. فهؤلاء أيضاً دخلوا في هذا الوعيد لكن المسلمين سيدخلون الجنة بعد ما يعاقبون نتيجة لا الكافرين.

"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" ⁶⁹

أكبر المحرمات أربعة: ذكر صاحب فهم القرآن مسألة تحت هذه الآية وقال كل شيء أمر الله عنه بأكله فهو مفيد للإنسان. ومضّر كل ما نهى الله عنه جسماً وروحاً. بعض الناس يستلون عن حرمة هذه الأشياء. ولا يسكتون عن الأسئلة إلا بعد المعرفة بحكماتها. فإيمان مشكوك. نعم إذا أخبر أحد الكافر حكمة هذه الأشياء ليظمن الكافر فلا حرج. من لا يسلم الحكم بغير الحكمة فهو يتبع عقله ومضل أيضاً. ذكرت في هذه الآية أربعة محرمات: ١. كل ميت حرام سوى الحوت والجراد.

"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَجَلْتُ لَنَا مِثَّتَانِ: الْخَوْتُ، وَالْجَرَادُ" ⁷⁰

٢. الدم: إن القبائل الوحشية كانوا يشربون دم الحيوانات كما في العصر الحديث في غابات أفريقيا. بعض القبائل الوحشية يشربون دم الحيوانات بل دم الإنسان أيضاً. وفي تحقيق عصر الحديث ظهر أن هناك بعض الجرثوم للضررة موجودة في الدم يتسبب لأمراض مهلكة. فلذا منع الله سبحانه مع هذا يجوز استخدام الدم لإنقاذ حياة أحد.

٣. ولحم الخنزير حرام وقد ثبت من التحقيق القديم والجديد أن لحم الخنزير يتسبب لأمراض مهلكة ويشجع عواطف الفواحش والمنكرات. الخنزير حيوان واحد على وجه الأرض الذي يجامع أمه.

٤. ما لم يذكر اسم الله عليه طبخ أو ذبح ورد في الحديث :

"عن سالم، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ، يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُعَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدٍ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَا أَكُلُ بِمَا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلَا أَكُلُ إِلَّا بِمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»⁷¹

ذبح الحيوان حرام على مقام الشرك ورد في الحديث :

"عن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرَ إِلَّا بِبُؤَانَةٍ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أُنْحَرَ إِلَّا بِبُؤَانَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيْدٌ مِنْ أَغْيَادِهِمْ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ»⁷²

ولقد أذن الله أكل هذه الأشياء عندما يكون خطر النفس وليس هناك شيء حلال وكذلك لا يأكل إلا ما يحافظ به نفسه فقط ولا يشبع منه. ولفظ "ما" عام كل ما يسمى عليه غير اسم الله فهو حرام، يذبح الحيوان أم يقسم شيء للتقرب لغير الله فهو داخل في هذا الحكم. وبعض الناس أخطأوا في فهم هذه المسألة أن تلك الأشياء التي حلال في نفسها لو طبخت على اسم غير الله فهو حلال. لكنها حرام ولو ذكر اسم الله عند الذبح. لأنها طبخت على اسم غير الله وبالنية الفاسدة. الأضحية، والنذر والصدقة لا تجوز إلا لله، نعم إذا طبخ أحد شيئاً على اسم الله تعالى وينوي أجره للوالدين أو لصالح أو لولي أو لقريب فلا حرج فيه. ولقد ذكر الله سبحانه عشرة أشياء في سورة المائدة منها هذه الأربعة.⁷³

وبعض الناس يندرون النذر على المقابر وذبجون الحيوانات هناك فهذا كله حرام. لأن النذر والنذور كل شيء لله وللتقرب إلى الله تعالى لأن في هذه الأشياء يذكر اسم غير الله وهذا لمرضاة غير الله فلذا هذا حرام.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ"⁷⁴

العدل والإسلام في تنفيذ القوانين. ذكر صاحب فهم القرآن مسألة وقال كان التضاد في القوانين قبل نظام العدل في الإسلام. وكان اعتقاد اليهود الحجر بمقابلة اللبن وليس عندهم اللبن والرفق للضعفاء. وأما عند النصارى عكس ذلك من ظلم فليلتفت منه وجهاً. وأما الإسلام فقد اختار طريق الاعتدال في هذا المجال كما ذكر في الآية وقد وسد قضية العقوبة إلى الحكام والأمراء وخيار العفو عند الورثاء. ولما في الأمم السابقة تنفذ القوانين كانوا يخالفون ويبدلون القوانين كما كانوا يريدون كما في اليهود قانون يختلف للفقراء والأمراء. كانوا يقتلون حرّاً بعدد ورجلاً بمراً وكذلك ما كان القانون عند المشركين أيضاً.⁷⁵

فلا بد لتأصيل الجرائم من المجتمع أن القانون ليس بمتساوي. وأفضل حل لهذه المعضلة هو تنفيذ أحكام الإسلام لأن أحكام الإسلامية متساوية لكل أحد للفقير والأمير والمولى والعبد.

"كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ"⁷⁶

مسألة الوصية في الميراث: ذكر صاحب فهم القرآن مسألة وقال: لا يجوز لأحد أن يوصي أحد لغير الأقرباء ويترك الأقرباء وهذه كانت عادة العرب كانوا يرمون الوالدين والأقرباء من المال عند الموت ويقسمون المال في الأولاد والزوجات. وأحياناً كانوا يوصون لأصدقائهم. ولو أوصى لأحد غير الأقرباء وحرم الأقرباء فلا بد للورثاء أن يغيروا الوصية لئلا تكون المخالفة للشريعة لا وصية إلا في الثلث لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءٍ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِي بِمَا لِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْشَّطْرُ، قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ»⁷⁷ ولا تكون الوصية للورث أيضاً.⁷⁸

وهذا الأمر شائع جداً إن الناس يرمون البنات من المال وهذا ظلم. فينبغي للورثين أن يتبعوا الشريعة ويعطوا حصة البنات نظراً إلى هذه الآيات فينبغي للوالدين أن يعاملوا الأولاد معاملة متساوية.

خلاصة البحث: فرض الزكاة لإنهاء الظلم المعاش وللاهتمام في القرابة والأخوة ليكون النظام متساوياً والمحبة والأخوة مروجية. إن النبي صلى الله عليه وسلم وكل داع يواجه ثلاثة أنواع. ١. المؤمنون ٢. الكافرون ٣. المنافقون فلذا لابد للداعي أن يقوم مما عليه من الواجب ولا يحزن. السجدة للتعظيم حرام سواء شجده للحى أم الميت. اليهود حاولوا السحر على النبي صلى الله عليه وسلم وقام بهذا السحر لبديد بن عاصم يهودي مع أخواته وبناته. من شاتم الرسول وقام بسوء الأدب فهو كافر فله عذاب أليم في الآخرة ويجب القتل في الدنيا. إيمان الصحابة رضي الله عنهم مقياس للآخرين. أكبر المحرمات أربعة: كل ميت حران سوى الحوت والجراد، الدم، لحم الخنزير، مالم يذكر اسم الله عليه.

الهوامش

¹ . ميان، محمد جميل، فهم القرآن، الناشر أبوهريرة أكادى ٣٧، كرشل كريم بلاك إقبال تاؤن لاهور، الطبعة الأولى سبتمبر ٢٠٠٦، الطبعة الرابعة مايو

٢٠١٤، المجلد ١ ص ٣٨-٣٩

² . البقرة: ٢: ٨-٩

³ . القشيري، مسلم ابن حجاج، الجامع الصحيح المسلم، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت، رقم الحديث: ٢٧٨٤

⁴ . البخاري، محمد ابن اسمعيل، أبو عبد الله، الجامع الصحيح البخاري، الناشر دار طوق النجاة، رقم الحديث: ٣٤

⁵ . فهم القرآن ج ٦، ص ٤٥-٤٦

⁶ . البقرة: ٢: ٢٣

⁷ . فهم القرآن ج ١، ص ٦٥-٦٦

⁸ . البقرة: ٢: ٣٤

⁹ . السجستاني، أبوداؤد سليمان ابن أشعث، سنن أبي داؤد، الناشر المكتبة العصرية صيدا، بيروت، رقم الحديث: ٢١٤٠

¹⁰ . فهم القرآن ج ١، ص ٨٢-٨٣

¹¹ . البقرة: ٢: ٤١

¹² . فهم القرآن ج ١، ص ٩٥-٩٦

¹³ . البقرة: ٢: ٤٣

¹⁴ . فهم القرآن ج ١، ص ٩٧-٩٨

¹⁵ . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٦٤٥

¹⁶ . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٦٤٤

¹⁷ . البقرة: ٢: ٥٩

- 18 . فهم القرآن ج ١، ص ١١٨ - ١١٩
- 19 . البقرة: ٢: ٧١
- 20 . فهم القرآن ج ١، ص ١٣٠
- 21 . البقرة: ٢: ٧٥
- 22 . فهم القرآن ج ١، ص ١٣٤
- 23 . البقرة: ٢: ٨٠
- 24 . فهم القرآن ج ١، ص ١٣٩
- 25 . البقرة: ٢: ٨١
- 26 . فهم القرآن ج ١، ص ١٤٠
- 27 . البقرة: ٢: ٨٣
- 28 . فهم القرآن ج ١، ص ١٤١ - ١٤٢
- 29 . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٢٧
- 30 . سنن أبي داود، رقم الحديث: ٥١٣٩
- 31 . صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٩٨٣
- 32 . البقرة: ٢: ٨٤
- 33 . فهم القرآن ج ١، ص ١٤٣
- 34 . البقرة: ٢: ٩٤
- 35 . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٤٧٧١
- 36 . فهم القرآن ج ١، ص ١٥٩
- 37 . البقرة: ٢: ١٠٢ - ١٠٣
- 38 . صحيح مسلم، رقم الحديث: ٥٤٢
- 39 . فهم القرآن ج ١، ص ١٦٧ - ١٧٢
- 40 . البقرة: ٢: ١٠٤
- 41 . الأحزاب: ٥٧
- 42 . سنن أبي داود، رقم الحديث: ٤٣٦١
- 43 . الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم، المعجم الصغير للطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ، رقم الحديث: ٦٥٩
- 44 . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٣٦١٧
- 45 . فهم القرآن ج ١، ص ١٧٣ - ١٧٩
- 46 . البقرة: ٢: ١٠٩
- 47 . سنن أبي داود، رقم الحديث: ٤٩٠٣
- 48 . القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجة، أبو عبد الله، سنن ابن ماجة، الناشر دار إحياء الكتب العربية، رقم الحديث: ٣٥٢٤
- 49 . فهم القرآن ج ١، ص ١٨٥ - ١٨٦
- 50 . البقرة: ٢: ١١٤
- 51 . فهم القرآن ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥
- 52 . البقرة: ٢: ١١٥
- 53 . فهم القرآن ج ١، ص ١٩٦
- 54 . البقرة: ٢: ١٢٨
- 55 . فهم القرآن ج ١، ص ٢١٤
- 56 . البقرة: ٢: ١٣٣ - ١٣٤
- 57 . فهم القرآن ج ١، ص ٢١٩

- ٥٨ . البقرة: ٢: ١٣٧
- ٥٩ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٢٤
- ٦٠ . البقرة: ٢: ١٤٨
- ٦١ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٣٨
- ٦٢ . البقرة: ٢: ١٥٤
- ٦٣ . سنن ابى داؤد، رقم الحديث: ١٠٤٧
- ٦٤ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٥١
- ٦٥ . البقرة: ٢: ١٦١
- ٦٦ . الزخرف: ٧٧
- ٦٧ . سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٢٦٤
- ٦٨ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٥٩ - ٢٦٠
- ٦٩ . البقرة: ٢: ١٧٣
- ٧٠ . سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٣٢١٨
- ٧١ . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٤٩٩
- ٧٢ . سنن ابى داؤد، رقم الحديث: ٣٣١٣
- ٧٣ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٧٥ - ٢٧٧
- ٧٤ . البقرة: ٢: ١٧٨
- ٧٥ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٨٢ - ٢٨٤
- ٧٦ . البقرة: ٢: ١٨٠
- ٧٧ . صحيح البخاري، رقم الحديث: ٢٧٤٢
- ٧٨ . فهم القرآن ج ١، ص ٢٨٥ - ٢٨٦



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).